بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس24

الفرق بين المعاني الاسميّة والحرفيّة

نظرية الإخطاريّة والإيجاديّة :يرى المحقق النائيني أن الاسم يدلّ على معنى ثابت في ذهن المتكلّم (إخطاري)، في حين أن الحرف يربط بين مفردات الجملة في اللحظة التي يُنطق بها (إيجادي). لكن هذا الرأي غير دقيق، لأن الحرف أيضًا يدل على معنى نسبي يمكن تصوّره ذهنيًا كغيره من الأسماء.

التفسير الأصح :تُعزى المعاني الحرفيّة إلى دلالتها على النسب والارتباطات بين الكائنات في الجملة، بينما تعبر الأسماء عن المعاني الثابتة، ويُقال إن الحروف تؤدي "إيجاد" النسبة بين الأطراف دون أن تعبّر عن معنى مستقل.

المقارنة بين الحروف والأسماء الموازية

كل حرف يقابله اسم يُعبّر عن مفهوم مشابه له، مثل:

"إلى" يقابلها "انتهاء."

"من" يقابلها "ابتداء."

لكن الحرف والاسم الموازي له ليسا مترادفَين؛ لأن الحرف لا يمكن عزله عن طرفي العلاقة التي يمثلها. بينما يمكن تصور "الانتهاء" كمفهوم مستقل دون ربطه بكيان آخر، مما يجعل استخدام الحرف محصورًا في العلاقات النسبية.

تنوّع المدلول التصديقيّ

المدلول التصوّري :هو الدلالة الأساسية التي يحملها اللفظ بمجرد سماعه، بغضّ النظر عن السياق.

المدلول التصديقيّ الأوّل :يشترك فيه كل الألفاظ، سواء كانت جملة تامّة أو ناقصة، ويمثّل نية المتكلم في توصيل صورة المعنى للسامع.

المدلول التصديقيّ الثاني :يتنوع حسب نوع الجملة التامّة:

الجملة الخبرية مثل "زيد عالم" تعبّر عن قصد الإخبار.

الجملة الاستفهامية مثل "هل زيد عالم؟" تعبّر عن طلب الفهم.

الجملة الطلبيّة مثل "صلِّ" تعبّر عن الطلب لإيقاع الفعل من المخاطب.

اختلاف رأي السيد الأستاذ

يرى السيد الأستاذ أن الدلالة اللفظية ناتجة عن "التعهّد"، لذا كل جملة تامّة ترتبط مباشرةً بمقصدها الجدي، وتكون موضوعة لنقل هذا المقصد. لكن هذا يختلف عن الطرح القائل بأن الدلالة التصديقية تتشكل بناءً على السياق ولا تكون مباشرة جزءًا من التعهّد.